

# في مجلات الغرب

من لندن

القرن التاسع عشر وما بعده *The Nineteenth Century and After*

( عدد نوفمبر ١٩٤٧ )

أصبح خطر المسيخ الدجال عظيماً ، فنجده بين هؤلاء الذين ننتظر منهم أن يدرسوا الوسائل إلى تكوين جبهات للمقاومة . ولكن هذه الجبهات نشبه جبهات العدو ؛ ولذا لن نتصر عليه بل ستكون ضحية له . ثم يقول الكاتب إن اللواء الوحيد الذي يجب أن نرفعه لنواجه به روح الشر هو لواء الحرية ؛ ففي الحرية تنمو الصفات المنشئة ؛ إذ أن حل المشكلات الفردية يسمح بتحقيق المثل العليا . ولحرب هذه الفردية يقف المسيخ الدجال وقد تمثل في شكل جماعة منظمة . وتثبت بعض الأحداث المعاصرة هذا الوصف للمسيخ الدجال « كالحديعة التي تتخذ سلاحاً عادياً للهجوم في غير خوف من استكشاف وفي غير حياء إذا استكشفت ، بل حتى في غير هذه الصورة اليسيرة من الحياء التي نسميها الاختلاط ، وإلما تصبح الحديعة مادةً للابتسام والتمسح بما فيها من جرأة وشجاعة ، ويصبح النكرها موضع التهمك ويعتبر ساذجاً غراماً لم يلاحظ أن الكذب قد صار حقاً للذين يستسلمون لهذا الإله الخبيث . وإذا كان هذا المقال موفقاً في عباراته

في الفلسفة - يتبدى هذا العدد بمقال ذي شأن للكاتب الإيطالي الكبير بنديتو كروتشي (١) عنوانه « وجود المسيخ الدجال في أنفسنا » . ويريد الكاتب أن يثبت لنا ثم أن يبسط لنا فكرته عن وجود المسيخ الدجال لا يبتنا بل في أنفسنا . وإذا كان المسيخ الدجال في العصور القديمة « يعتبر العدو الأكبر الكامل للعلم والخير » ويتمثل بمقتضى الظروف التاريخية في شخصية هذا الحاكم أو ذاك ، أو في هذه النظم أو تلك ( كما حدث مع البابا في عهد الإصلاح ) أو في شعب أو في دولة ( كما كانت الحال في الحرب الأخيرة ) فهو اليوم في حقيقة الأمر « اميل » ، إن لم يكن ظاهر النشاط في أنفسنا ، فهو كامن فيها » . ثم يحاول بنديتو كروتشي أن يصف هذا المسيخ الدجال المعاصر لنا ويعدد مميزاته وأفعاله . فهو يوجد ، على حد قول الكاتب ، في الجهل والجحود واستغلال القيم وازدراءها التي يعدها لغواً باطلاً وخرافات ، بل « حيلة للنفاق ترمي إلى أن تخفى عن السذج والبلهاء الحقيقة الوحيدة التي ما هي إلا الرغبة الفرد وطموحه الموجهان نحو اللذة والرفاهية » . وقد

الجدير بالاعجاب . وثانياً اشتراك أعضاء الأحزاب معها مهما تكن عقائدهم وميولهم اشتراكاً كاملاً غير مشروط . ثم كانت حركة المقاومة ترمى إلى أن تجعل من توليها للحكم ثورة سلمية : كانت تريد أن تحرر فرنسا لا من الألمان فحسب بل من أشياء تفوق الاحتلال الألماني . وكانت تأمل أن تصل إلى ما أسماه يونج Young في سنة ١٧٨٩ : « إصلاح ما فسد عامة » . ويقول كاسو : « ولم لا ؟ وهذا الشعور يمكن إهماله وقد أصبح دافعاً وطنياً ؟ » وقد عرض الكاتب الأسباب التي حالت دون تحقيق هذه الآمال . ثم سأل كاسو إلى أي مدى يريد أن يشترك مع الشيوعيين الفرنسيين . فأجاب : « دع هذا الحديث (٢) لا داعي لاقامة العقبات ونحن جادون في العمل . لقد بذل الشيوعيون أعنف الجهد أثناء الحرب ، وكانت سياستهم موجهة إلى تحقيق عظمة فرنسا . » وأضاف إلى ذلك : « وقد أكون غير راض عن وسائلهم ، ولكني الآن على استعداد أن أشارك معهم اشتراكاً كاملاً . »

وفي منهجه اللاتيني في التفكير وفي الاستنتاج ، فيجب على الأقل أن نعرف بأنه لا يأتي بشئ نكاد نجهله ولا يدلنا على شئ من وسائل المقاومة لهذا الشر البغيض .

في السياسة - وتقدم لنا المجلة نفسها نصاً يكشف لنا عن الفكرة السياسية الفرنسية بعد التحرير ، ولكن الأحداث كما سيتضح لنا فيما بعد قد تخطت هذا المقال الذي ما هو إلا حديث دار بين الكاتب الفرنسي الشهير جان كاسو الذي كان عضواً في حركة المقاومة وبين أ.أ. سيجان (١) المحرر في المجلة . وقد قدم الكاتب في إطناب شخصية جان كاسو وأعماله في حركة المقاومة ، ثم عرض فكرة مقاله الأساسية ، وهي بسط حال فرنسا السياسية بعد تحريرها . وتمتاز هذه الحال بجمية الأمل التي أصابت حركة المقاومة ، وقد فرق بينها وبين تحديد مصير فرنسا . كانت تعتقد أنها جديرة بأن تتولى الحكم . وكان طموحها إلى الحكم يرتكز على أمرين أساسيين : أولاً نظامها الإداري

### هوريزون Horizon ( عدد نوفمبر ١٩٤٧ )

الأسلوب والفن بل من حيث مصيره الاجتماعي والحيوي . ويدرس الكاتب في مقاله هذه الوسائل التي تتيح للرسمين ولآثارهم أن يجيوا في عالمنا الحديث . ويقصد بالحياة أبعد معنى لهذه الكلمة . ويبدأ هذا الحديث بكلمة للشاعر روبرت

في الفنون - يقدم لنا هذا العدد مقالا لهربرت ريد Herbert Read ذا شأن خطير وهو جدير بأن ينقل بأكمله . وعنوان المقال : « مصير فن التصوير الحديث » (٣) ولا يدور موضوعه ، كما يمكن أن يتبادر إلى الذهن ، حول مصير التصوير من حيث

(١) *Conversations in France. I*, by Jean Cassou

(٢) بالفرنسية في النص : « Pas d'histoires »

(٣) *The Fate of Modern Painting*, by Herbert Read

اختيار الآثار وتشجيع الفنانين سيكون خاضعا للاستبداد الادارى من اللجان وتغيير أعضائها واختيار أعضاء قد لا يكون لهم ذوق فنى بل قد لا يكون لهم ذوق سليم . وإلام تصير حال هذه الآثار ؟ وهل تزيد كثرة الآثار الفنية فى المتاحف الكثيرة الذوق الفنى عند الجمهور ؟ ويقول هربرت ريد : كلا ! وهو ينصح باتباع قصد الصينيين واليابانيين فى الفن : الحد من الاحساسات الفنية . إن حالات يقظة الاحساسات الفنية من تأثير زيارات المتاحف نادرة جدا . لأن الانسان اليوم « إنسان ميت » فنيا . لقد ماتت عنده الاحساسات الفنية فى المدرسة قبل أن يجاوز الثانية عشرة من عمره .

وهذا النظام يجعل الفنان فى حيرة لأنه يجهل ما يطلب إليه . وهنا يعود الكاتب إلى الجملة التى ذكرها فى أول المقال ويغير من ألفاظها بعض الشئ فيقول : « يجب أن ترسم اللوحات الفنية للرسامين . أما لعامة الناس فيجب على الفنانين أن ينشؤا أشياء مفيدة ، وأن يسرهم ألا يلحظ الجمهور أنهم ينتجون إنتاجا آخر . »

والكاتب يرى أن من الأصلح أن تعود متواضعين صابرين إلى الظروف التى نشأ فيها الفن ، أى يجب على المؤرخين أن يقدموا لنا تحليلا دقيقا جدا للظروف الاجتماعية التى نشأ فيها الفن فى الماضى ، وعلى علماء النفس أن يقدموا لنا تحليلا دقيقا للمراحل التى يمر بها الانشاء الفنى عند الفنان وفيما بينه وبين زملائه من الصلات ، وعلى المرين أن يصلحوا طرق التعليم لكي يحافظوا على الحس الطبيعى للانسان ويهفوه . وإذا ضمنا توازنا كاملا بين مواهبنا الحسية

جريفز Robert Graves : « إنى أنظم قصائد للشعراء وهجاء وهو (١) للاذكياء ، أما للأفراد العاديين فأكتب نثرا . ويسرنى أن أراهم لا يلحظون أنى أكتب شيئا آخر . » ومعنى هذا أنه إذا كان الأدباء يستطيعون أن يعيشوا فى غنى عن تقدير الجمهور أو اهتمامه فأمر الرسامين مختلف ، وإن لم يكن هذا منطقيا فى رأى الكاتب . وسبب ذلك يرجع إلى التكوين الاقتصادى للمجتمع . قديما كان الفنانون يجودون عند حماة الفن ما يسرهم العيش ويتيح لفهم أن يزدهر ، ويعينهم عن أن يهتموا بحاجاتهم المادية . وكان أساس هذا النظام الثروة الفردية . ويبدو أن هذا الأساس كاد ينهار نهائيا ، فى أوربا على الأقل . وقد استطاع الشاعر أن يرضى بهذه الحال : فهو يقوم بعمل ما ليعيش منه وينظم شعره « فى السيارات العامة أو فى عطلة الأسبوع » . أما المصور فلم يقبل هذا الوضع . ولذا يطالب الدولة بأن تقوم بدور حماة الفن . وهذا هو موضوع المقال . ويريد هربرت ريد أن يدرس هذه المسألة من ثلاث نواح : هى باختصار :

١ - إذا اختير هذا الحل فمن يكون بالفعل حامى الفن ؟ وبأية وسيلة سيكون اختيار الآثار ؟

٢ - ماذا يكون مصير الآثار الفنية التى تشتريها الدولة ؟ وما تأثيرها فى الجمهور حينئذ ؟

٣ - ما أثر الدولة الحامية للفن فى الفنان وأثرها فى فنه من حيث الجودة ؟ ثم يحلل الكاتب هذه النقط الثلاث ويتقدمها ويثبت بوضوح أنه ليس حلا ؛ لأن

هذا المقال الفني هو الذي يحلل فيه الكاتب آثار سترافنسكي أثناء الحرب الأخيرة ، وخاصة « السنفونية ذات ثلاثة أقسام (٢) » حيث أضاف سترافنسكي إلى الأوركسترا العادي البيان والهارب ، وهما يقومان بدور ذي خطر . ويقول الكاتب إننا نلمس في هذا الأثر نفس الاستعداد القوي الساخط الذي نلمسه في آثار الملحن الأولى ، وقد وضعه داخل إطار منظم لسنفونية كلاسيكية تدل على بلوغ أوج الفن .

والعقلية فقد وضعنا أساساً متيناً لعهد إنشاء فنى .  
وثمة مقال جدير باهتمام العنيتين بالموسيقى الحديثة . وهذا المقال يسبغ على هذا العدد من مجلة « هوريزن » صفة فنية . وقد أنشأه إريك ولتر وايت ويتحدث فيه عن إيجور سترافنسكي (١) .  
والمقال دراسة لفن الملحن الذي يؤثر اليوم موسيقى الأوركسترا على موسيقى الآلة المنفردة . والجزء الأكثر شأناً في

### من نيويورك

#### الفنونه المسرحية Theater Arts ( عدد أكتوبر ١٩٤٧ )

وقد أصبحت هذه الملاءمة روح فنه .  
في الرقص — ( في عدد نوفمبر ١٩٤٧ من المجلة نفسها )  
وفي هذا العدد نجد مقالا عن مؤلف الرقص بالنوشين (٤) Balanchine يسوق إلينا بعض معلومات عن شخصية هذا الراقص وعن بعض نواحي فن الراقص التي لا نعرف عنها إلا القليل . ويلاحظ صاحب المقال في حق أنه من العسير أن نقدر مركز مؤلف الرقص أثناء نشاطه الفني ؛ إذ أنه « من اليسير أن نلحظ الكمال النسبي عند الرسام أو الموسيقي في منتصف نشاطه . » أما في فن الرقص فالأمر يختلف كل الاختلاف .

في المسرح — ويجد القارئ في هذا العدد حديثاً دار بين الممثل الفرنسي جان — لوى بارو واثنتين من الصحفيين (٣) إن للممثل جان — لوى بارو نشاطاً متعدد النواحي : فهو ممثل مسرحى وسينمائى ، ومخرج ومدير مسرح ، بل مؤلف أيضاً ؛ إذ أنه نشر دراسة عن مأساة « فيدر » . وآخر ما أنتجه جان — لوى بارو ، هو « القضية » لكفكا التي اقتبسها أندريه جيد الذي ترجم « هملت » لشكسبير وقد مثلها هذا الممثل . ويقول كاتبنا المقال عن فن جان لوى بارو : « انه لآدم بين الحركة والالقاء في أسلوبه التمثيلي — وهو يهيم غالباً بالأيماءات التعبيرية —

( ١ ) Stravinsky, Latter Day Symphonist, by Eric Walter White

( ٢ ) The Symphony in Three Movements, by Igor Stravinsky

( ٣ ) Jean-Louis Barrault, An Interview with France's Outstanding Actor-Director, by Luce and Arthur Klein.

( ٤ ) Balanchine Musagète, by Lincoln Kirstein

الموسيقى ومؤلف الرقص والرسام (١) . مثال ذلك المرقص الذي يسمى «استعراض» Parade (١٩١٧) وقد وضع موسيقاه إيريك ساتي Eric Satie وصور رقصة ماسين Massine وأنشأ قصته كوكتو Cocteau ورسم مناظره بيكاسو Picasso . ويزدان هذا المقال الذي يمدنا بمعلومات قيمة بصور ورسوم عدة .

ترك بالونشين روسيا في سنة ١٩٢٤ ، وهو حائز لشهادة الجمع الدولي للرقص في بتروجراد ثم عمل مع دياجيليف Diaghileff الذي صقل مواهبه وبنى له مجدا عظيما . ويقم بالونشين في أمريكا منذ ١٩٣٣ . إن أسلوب المراقص الجديد قد نشأ في أوروبا وفي باريس خاصة . وهذا الأسلوب يجمع بين مواهب

### من باريس

## طرق العالم Chemins du Monde عدد ١ : «حضارة»

الانسان إلى أن يعود إلى القيم الدائمة على هامش كل دين وكل فلسفة . والفكرة الأخيرة من المقال تبسط لنا عقيدة جمعية « الحضارة » وهي : « نحن نعتقد أن الانسان مقدس في جسمه وفي قلبه وفي عقله ، وأن تبادل الآراء الصالحة يجب أن يساعد على تنظيم الحقائق الجزئية احتراماً لروح الحق . »

في هذا العدد مقال للعالم الفرنسي الكبير لويس دي بروي (٢) وعنوانه « العلم والحضارة » . وما يلفت نظر القارئ في هذا المقال هو أناقة الأسلوب الجديرة بالاعجاب : فرجل العلم هنا يعبر عن فكره في لغة دقيقة ساحرة لا نجد لها مثيلاً عند الأدباء في أكثر الأحيان . ويذكر الكاتب في أول الأمر تلك الكلمة المأثورة التي تقول إن المعرفة العلمية تتيح للانسان « أن يتحكم في الطبيعة وهو مدعن

أنشأت هذه المجلة الجمعية « حضارة » التي تكونت في سنة ١٩٤٦ « والى تريد خاصة أن تهنيء الفرصة لرجال بلاد مختلفة ليتبادلوا الآراء في بعض للمشكلات الخطيرة المعاصرة سواء أكانت مادية أم روحية » . وفي المقال الافتتاحي يحاول فرنسوا برج François Berge أن يعطي لنا فكرة واضحة عن الحضارة كما يتخيلها . ويجد القارئ في هذه الصفحات القليلة بعض آراء بنديتو كروتشي وخاصة رأيه عن النفاق في حياتنا الحالية . ويقول فرنسوا برج : « كان النفاق قديماً احتراماً تقدمه الرذيلة إلى الفضيلة ؛ أما اليوم فالرذيلة — أي القوة الذاتية — أصبحت هي الفضيلة نفسها وهي التي تنظم القيم كلها . » ويلمس القارئ الغرض الأساسي للمقال بعد أن يمر سالماً بأمواج من التصوف تملأ هذه الصفحات . وهذا الغرض هو أن يدفع

(١) أنظر « المسرحيات الراقصة » في مجلة « الكاتب المصري » عدد ٢٧ ( ديسمبر

١٩٤٧ ) .

(٢) Louis de Broglie, Science et Civilisation

مختلف النوع ، وهو جمال بعض الآلات  
 المتكررة . ويضيف الكاتب أن خطر  
 الرق العلمي يزداد بمقدار « ما تبطء  
 الانسانية في التقدم لأن تطورها أشد بطئا  
 من علمها » .  
 ويحتم المقال بتأملات رائعة حول قول  
 هنري بوانكاريه : « . . . إنما الفكرة  
 برق يلوح في ليلة طويلة ، وإن هذا البرق  
 هو كل شيء » (١) .

ولم يلاحظ لويس دي بروي حين  
 يتحدث عن البحث غير المغرض والعلم  
 التطبيقي أن اعتبار العلم اعتبارا نفعينا  
 يصيره ويوشك أن يذهب بما فيه من  
 خصب حين يكبت صوراً أخرى للتفكير  
 والشعور ، وحين يدفع إلى شيء من الشك .  
 كل هذا يوشك أن يضيع على الانسانية  
 الشعور بالجمال الكامل للآثار الفنية الرفيعة  
 لحساب جمال آخر لا شك فيه ولكنه

Henri Poincaré in *La valeur de la science* (١)

*[Faint, mostly illegible text, likely bleed-through from the reverse side of the page. Some words like "المعروف" and "العلم" are partially visible.]*

(١) *Journal de la Société de Philosophie*, 1904, p. 100.